الكوميديا السورية لم تحقق الأهداف المرجوة منها لعام ٢٠٢٢... وهل الجمهور بات يقارنها مع كوميديا الماضي؟

رشاد كوكش لـ«الوطن»: المقارنة دوماً بها ظلم.... والكوميديا بحاجة لكتّاب خفيفي الظل

من مسلسل «حوازيق» إخراج رشاد كوكش

| هلا شكنتنا

أن تقدم عملاً درامياً ناجحاً ليس بالأمر السهل لأن من المفترض أن يكون هنالك ركائز أساسية يجب اعتمادها من فريق العمل ككل لإيصال العمل للمتابع بالشكل المطلوب وخاصة خلال الموسم الرمضاني الذي تكون ساحته مممتلئة بالأعمال والحكايات وكل منهم يسعى للنجاح والتميز، وعندما نريد أن نتحدث عن الأعمال الكوميدية بشكل خاص يجب أن نعلم جيداً بأن هذه الأعمال تتطلب جهداً أكثر وخبرة أكبر وكتّاباً وممثلين وممثلات مخضرمين قادرين على إيصال اللحظة أو الموقف الكوميدي إلى المتابع من دون تكلف أو تصنع.

أعمال الكوميديا السورية تألقت لسنوات عدة وتراجعت في الحرب

لا شك أن أعمال الكوميديا السورية تعد واحدة من أنجح الأعمال التي قدمت خلال عدة سنوات ولاقت نجاحاً واسعاً عند المتلقي، لكن مع حدوث الحرب في سورية وتوتر الجو العام في البلاد باتت هذه الأعمال بالتراجع حيث لم يعد لها مكان مناسب، كما اعتمدت شركات الإنتاج على أعمال درامية تحاكي الواقع المعيش خلال السنوات الماضية لكي تكون قريبة من المتابع وتتكلم بلسانه وتنقل واقعه.

٢٠٢٢ حملت معها أعمالاً كوميدية متنوعة.... فهل نجحت؟

لكن في عام ٢٠٢٢ كان الأمر مختلفاً حيث ضجت الساحة الفنية السورية بخبر عودة الكوميديا السورية للشاشات من جديد، وباتت الوعود من صناعها بأنها سوف تكون كوميديا مختلفة وخفيفة الظل على قلوب الجميع، ومن أول الأعمال التي تغنى بها صنّاعها هو عمل «حوازيق» من إخراج «رشاد كوكش» وبطولة «سلمى المصري، وائل رمضان، فاتح سلمان» وغيرهم، حيث قدم العمل قصة سيدة تملك فندقاً وتعيش فيه مع أولادها وتقوم بتأجير بعض غرفه للزوار بسبب صعوبة الظروف الاقتصادية الصعبة، وفي الحقيقة عندما عرض كان الجميع متحمساً له لكونه يضم نخبة من نجوم الدراما السورية الذين حلوا عليه كضيوف، لكن للأسف كانت النتائج مخيبة للأعمال لأن الوتيرة الكوميدية ضمن العمل كانت متفاوتة وخاصة أن بعض الحلقات لم تستطع أن تقدم لحظة كوميدية عفوية بل كانت متصنعة بعض الشيء وفق ما تم تصنيفه من الجمهور.

بقعة ضوء بجزئه الخامس عشر لم يحقق المطلوب

لم يكن «حوازيق» هو العمل الوحيد الذي لم يحقق النجاح المطلوب، فلم يستطع الجزء الخامس عشر من سلسلة «بقعة ضوء» الكوميدية الساخرة أن تحقق ذات النجاح الذي حققته الأجزاء السابقة من العمل، وقد رأى الجمهور بأن العمل فقد بساطته وتميزه وعفويته بعد غياب معظم أبطاله وكتابه ومخرجيه الذين عملوا على صناعته في أجزائه الأولى.

> لم تستطع أن تقدم لحظة كوميدية عفوية بل كانت متصنعة غالباً

الفرسان الثلاثة هل ظلمه توقيت عرضه أم افتقد العنصر الكوميدي؟

أما العمل الثالث فهو «الفرسان الثلاثة» من تأليف «محمود الجعفوري»، وإخراج «علي المؤذن»، وتدور أحداثه حول ٣ رجال تجاوزوا سن الـ٥٠ ويحاولون مواجهة الفساد الوظيفي وتأمين قوت يومهم بطرق مختلفة، وهو من بطولة «أيمن زيدان وجمال العلي وجرجس جبارة وشكران مرتجى»، وأيضاً العمل لم يستطع أن يكسب محبة الجمهور لكن ليس بسبب قصته فقط وإنما هذه المرة بسبب قلة الترويج له وسوء وقت عرضه حسب ما تحدث أبطاله عبر حساباتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، أما بالنسبة لرأي الجمهور فقد أكد البعض بأن العمل لم يقدم حكاية جديدة ويفتقد عنصر الكوميديا.

تساؤلات حول الكوميديا السورية وحالها وصعوباتها!!

ومن خلال متابعتنا لردود أفعال الجماهير نرى بأن الأعمال الكوميدية كانت الأكثر انتقاداً خلال الموسم الرمضاني لعام ٢٠٢٢، وهذا الأمر جعلنا نطرح عدة تساؤلات حول أسباب عدم نجاح الأعمال الكوميدية، وما الصعوبات التي تواجه هذه الكوميديا؟».

رأي مهني للمخرج «رشاد كوكش»

وللتأكد من جهة مهنية حول سبب عدم نجاح الأعمال الكوميدية لعام ٢٠٢٢، تواصلت «الوطن» مع المخرج «رشاد كوكش» الذي تولى إخراج مسلسل «حوازيق» خلال الموسم الرمضاني الماضي، حيث أشار المخرج السوري إلى سبب عدم نجاح الأعمال الكوميدية، قائلاً: «يوجد هناك شيء اسمه المزاج العام الذي يلعب دوراً في نجاح عمل أو عدم نجاحه وهو ما لا نتقبله نحن كفنانين في سورية، لأننا على الفور نصدر أحكاماً على المؤلف أو المخرج أو المنتج، لكن في أوروبا وأميركا الأمر مختلف فهم يعلمون تماماً لماذا هذا الفيلم أو المسلسل لم يحصد النتائج المرجوة منه، وسأطرح لك مثالاً عن فيلم أميركي يحمل اسم «كريزي كات» حيث كانت تكلفته مئة مليون دولار وهو واحد من أعلى الأفلام تكلفة قبل عرضه للجمهور، حيث عملت الشركة المنتجة استبيان رأي لمجموعة عشوائية من الجمهور وهذا ما يفعلونه قبل طرح أفلام مهمة تكلفتها المالية مرتفعة، وعندما رأت هذه المجموعة الفيلم ولم تبد أي حماس اتجاهه ففررت عدم عرضه، وبالفعل هذا ما حصل».

من مسلسل «الفرسان الثلاثة» إخراج علي المؤذن

المزاج العام للمتابع السوري لم يكن متقبلا للكوميديا

وبالرجوع للحديث عن مزاج المشاهد أكد المخرج رشاد كوكش قائلاً: «نعود للمزاج العام في سورية من عام وحتى الآن ونتيجة للظروف المحيطة نقول هل الجو مناسب للكوميديا؟ باعتقادي لا، وهذا ما عرفناه متأخرين، لأن المزاج كان باتجاه أعمال مثل «كسر عضم» و«ومع وقف التنفيذ».

أعمال الأبيض والأسود الكوميدية نشاهدها فقط للحنين وليس للضحك

أما عن رأيه بمقولة أن عدم نجاح العمل الكوميدي اليوم يأتي نتيجة مقارنة الجمهور لأعمال هذا العام مع أعمال كوميدية قدمت قبل سنوات طويلة، أوضح كوكش قائلاً: «المقارنة دوماً فيها ظلم للأعمال القديمة والحديثة على حد سواء، وكل عمل ناجح أو لم يلق القبول الذي طمح إليه صنّاعه لا يعني أن نضعه على قوس المحاكمة لنهلل له أو لإدانته، وسوف أطرح لك مثالاً: أنا عندما أشاهد اليوتيوب وخاصة أعمال الأبيض والأسود لرواد الكوميديا مثل «دريد لحام ونهاد قلعي ومحمود جبر وياسين بقوش وأبو عنتر وعبد اللطيف فتحي» مع حفظ الألقاب للجميع، لكن هذه الأعمال التي كانت تجعلنا نضحك حتى وجميع من يوجد في الحارات يستمع لأصوات ضحكاتنا في ذلك الوقت، لكن الآن نشاهدها لأنها تجعلنا نشعر بنوع من الحنين للماضي، أما الآن فلم تعد قادرة على إضحاكي كالسابق وحتى مرايا وبقعة ضوء كذلك الأمر كل عمل حمل معه نجاحه بوقته وبظروف عرضه، لنرى بعد عقد من الزمن كيف سيكون رأينا نحن أو رأي المشاهدين بعمل كوميدي هل سيبقى على حاله؟».

النص هو الأهم بالعمل الكوميدي

أما عن الصعوبات التي تعترض الأعمال الكوميدية السورية، أوضح المخرج السوري قائلاً: النصوص، هي الأهم بأي عمل سواء كان كوميدياً أم درامياً أو ميلودرامياً، وبالذات الأعمال الكوميدية بحاجة إلى كُتاب خفيفي الظل بالحياة قبل الكتابة، قادرين على التقاط المفارقة الضاحكة من الشارع ومن الناس قبل غيرهم وصياغتها بقالب كوميدي وهذا يحتاج إلى حرفية عالية».

يجب أن يكون الجو العام ملائماً للكوميديا لتستعيد تألقها

وفي نهاية حديثنا مع المخرج «رشاد كوكش» وعن توقعاته إذا كانت الكوميديا السورية قادرة على استعادة ألقها من جديد، أكد المخرج قائلاً: دائماً توجد إمكانية ولمَ لا! وعندما يتوافر كاتب كوميدي وممثلون لهم باع بالكوميديا ومخرج متمكن من عمله وجهة منتجه قادرة على المساهمة في ترجمة الورق إلى صورة وصوت ومؤثر صوتي، سيكون لدينا أعمال جميلة، لكنني بشرط وأعيدها بشرط مع ما ذكرت، أذكر بأن الجو العام يجب أن يكون جاهزاً لتلقي أي عمل كوميدي».

سيسولوجية العلاقات الدولية

النزاعات على كل صعيد للسيطرة على الطاقة وبسط النفوذ

| مصعب أيوب

لقد دأب الدارسون في الشأن الدولي على تحليل العلاقات الإنسانية والوقوف عند النزاعات حسب ما يصنفها البعض على حين يصنفها البعض الآن مساعي للوصول إلى السلم، نستعرض وإياكم الكتاب الحديث (سوسيولوجية العلاقات الدولية) للمؤلف غيون ديفان ضمن المشروع الوطني للترجمة عن د. سلمى ديجن من مطبوعات الهيئة العامة السورية للكتاب والذي يتطرق للتعريف بالقانون الدولي ومصادره وأهم النزاعات الدولية والإقليمية للاستحواذ على الطاقة في سبيل السيطرة وبسط النفوذ.

مصادر القانون الدولي

القانون الدولي عبارة عن مجموعة ضوابط وقوانين تنظم علاقات الدول ببعضها أو الشخصيات الاعتبارية وتسعى إلى حل النزاعات والذي تعد المعاهدات الدولية من أبرز مصادرها والتي بموجبها تحدد الالتزامات الواجبة على الدول فعلها لحل مشكلة ما أو لتفادي الوقوع في صراع محتمل ومن خلال المعاهدات يتم التوصل إلى حلول رضائية بين طرفين أو أكثر فهي سلوك قانوني لا يشترط وجود توافق في إرادة الأطراف ويمكن أن ينشأ من تصريح خاص أو منفرد وكذلك من تصريح عام أو جماعي ويمكن للمعاهدة أن تتخذ صفة مكتوبة أو شفوية ومن الممكن أن تكون وثيقة واحدة أو عدة وثائق ومن أمثلتها معاهدات السلام ومعاهدات رسم الحدود ومعاهدات تسليم المجرمين وسنستعرض في حديثنا عن الكتاب الذي بين أيدينا معاهدة فيينا.

وكذلك فإن العرف الدولي من أهم مصادر القانون الدولي وهو مجموعة عادات دولية متوارثة أو متداولة كانت في القدم واستمر المجتمع باتباعها والعمل بموجبها والعرف يعتبر الأساس للقوانين والتشريعات ومرتبط بظهور البشرية الأولى وأساس العرف وجود تصرف أو سلوك اعتادت مجموعة من الأفراد ممارسته ويمكن أن نميزه بالتكرار والاستمرار والعمومية ومعنى ذلك أن تكون العادة مقبولة بين جموع المجتمع سواء كان القبول ضمنياً أم ظاهراً وسواء أكانت العادة سيئة أم جيدة.

ويفيدنا الكتاب بأن المبادئ العامة أيضاً واحدة من أهم مصادر القانون الدولي ولا بد أن تكون حاصلة على إجماع دولي لتطبيقها على الساحة الدولية ولا بد أن تصدر من أمم متحضرة وصالحة للاستخدام الدولي فالقانون الدولي يشكل تقاليد وعقيدة معينة وكذلك الأحكام القضائية، ولا بد أن الجميع يلاحظ تسخير الأمم المتحدة للقانون الدولي في خدمة مصالحها لإضفاء الشرعية على تجاوزاتها وتحقيق مصالحها تحت ذريعة حماية حقوق الإنسان والأقليات ونشر السلام ضاربة بيد من حديد كل معارضيها. وينوه الكاتب أيضاً إلى أن آراء الفقهاء واجتهادات المحاكم يمكن الاستئناس بها لاشتقاق فروع القانون الدولي.

اتفاقية فيينا

هي اتفاقية دولية مكتوبة تحدد وتنظم العلاقات بين الدول في الحقوق والواجبات في القطاع الدبلوماسي وتشمل طبيعة عمل البعثات الدبلوماسية والضوابط الخاصة بذلك والغاية من الاتفاقية تأمين الأداء الأمثل للبعثات الدبلوماسية ولها وظائف عدة تتجلى في تمثيل دولها ونقل صورة جيدة عنها ومراقبة مواطنيها في الدولة المضيفة والاستماع لشكاويهم ومتطلباتهم وكذلك التفاوض في حال حصول أية إشكاليات، ومما جاء في معاهدة فيينا أنه يمكن للدولة اعتماد الشخص نفسه لتمثيلها في عدة دول أجنبية في حال لم تعارض الدولة الثانية، وكذلك فإنه يحق للبعثة رفع العلم الوطني للبلاد وشعار دولتها وتتمتع مباني البعثة بالحرمة ولا يحق لممثلي الحكومة المعتمدين لديها الدخول إلى مبانيها إلا بموافقة رئيس البعثة الدبلوماسية وكذلك على الدولة المعتمدة الالتزام بحماية مباني البعثة من المخربين والعابثين وكل أشكال الأضرار وتطرقت المعاهدة أيضاً إلى أن الدولة المعتمدة تعفى من الضرائب والعوائد العامة ولوثائق البعثة حرمة كذلك في أي وقت وأينما كانت وتتعهد الدولة المعتمد لديها بكل التسهيلات لتتمكن البعثة من ممارسة مهامها بالشكل المطلوب وللممثل الدبلوماسي بطبيعة الحال الحصانة ولا يجوز توقيفه أو حجزه بأي شكل.

القوة الاقتصادية

يمكن تعريف القوة الاقتصادية على أنها قدرة الدولة أو الافراد أو الشركات على تحسين المستوى المعيشي والوصول إلى الرضا المنشود دون الحاجة لأي تدخل أجنبي، والقدرة الشرائية أحد أهم أركان القوة الاقتصادية، فمن خلال تحسن الدخل المادي يمكن شراء المزيد من السلع والخدمات وتلبية كافة الاحتياجات.

فإذا ما احتكرت دولة ما صناعة معينة يمنحها ذلك قوة اقتصادية هائلة، وهو ما تتمتع به الولايات المتحدة الأميركية ولأن عملتها المحلية متعمدة عالميا فكلنا يعلم أن الدولار الأميركي مستخدم في جميع التجارات العالمية، ومن أمثلة تلك الشركات (آبل وأمازون) حيث تحققان فائدة حقيقية للعالم.

وتأتي قوة دولة ما في المقام الأول من خلال غناها بالموارد الطبيعية والمساحة الواسعة التي تضم أراضي خصبة ومصادر مائية كثيرة وتلعب إطلالاتها البحرية دوراً مهماً في التجارة، ويعتبر الدارسون في بعض الأحيان أن قوة دولة ما اقتصادياً تقاس بنصيب الفرد من الناتج المحلي فيما يعتبرها البعض لا تعطي الصورة الصحيحة للتفوق الاقتصادي، ومن أهم ما يؤثر في القوة الاقتصادية رأس المال والموارد الطبيعية والعمالة.

الصراع على مصادر الطاقة

لأن الطاقة أساس التطور والتفوق والسبيل للسيطرة والانتشار نجد ما يسمى بالصراع على موارد الطاقة وهو ليس بجديد ومعروف منذ القبائل القديمة ومن أهم أنوع الطاقة هذه الفحم والغاز والنفط الذي تتنوع منابعه في كثير من المناطق وأهمها عالمنا العربي في الشرق الأوسط ففيها مخزون نفطي كبير وكذلك منطقة الخليج العربي وهو ما يفسر حجم وعظم الصراع المحتدم في المنطقة منذ سنوات، والولايات المتحدة الأميركية تعتبر الشرق الأوسط منطقة نفوذ وتتعلق بأمنها القومي فإذا ما سيطرت عليها سيطرت على كل شيء وللوصول إلى ذلك أبرمت الاتفاقيات مع كثير من دول الخليج العربي ومهدت الطريق لاحتلال العراق كما كلنا يعرف في ٢٠٠٣ للاستحواذ على مخزونها النفطي الهائل إضافة إلى جهودها المتواصلة لنشوب النزاعات في مناطق الشرق الأوسط لخلق ذريعة للتدخل في الشؤون المحلية للدول كما حصل ويحصل في سورية ولا تنسى جهودها الجبارة لاضرام النار في منطقة شرق آسيا ومساعيها للسيطرة على حقول الغاز في بحر قزوين والتنافس الدولي لا يزال مستمراً للسيطرة على خيرات القارة الإفريقية وتسعى واشنطن دائماً إلى تحديد وتقييد تحركات النفوذ الأوروبي في إفريقيا للسيطرة على المخزون النفطي العالمي، ولأن الطاقة هدف استراتيجي تتواصل الصراعات العسكرية في ليبيا التي تمتلك احتياطي غاز كبيراً جداً، فالوجود الروسي فيها لحماية الغاز فقط وتحارب موسكو من أجل تعزيز قوتها الاقتصادية والسيطرة على منابع الطاقة في العديد من المناطق.

الكتاب منجز فيما يقارب الـ١٥٠ صفحة تتضمن مواد دسمة عن أهم أشكال العلاقات الدولية وتقنيات تطبيق الدبلوماسية واستخدام عناصر المخابرات للحصول على المعلومات وحماية الأسرار وتضليل الخصوم وكذلك نوه إلى أهمية الدعاية في توجيه الرأي حسب التوجه السياسي المرغوب فيه.

برجك اليوم 01/04

نجلاء قباني

الحمل

وداعاً للطوالع السلبية ستجد اليوم سهولة في التعامل والتواصل مع الآخرين فاليوم تنطلق نحو نجاحات جديدة في مجالات عديدة والفترة مناسبة للحوارات.

عاطفياً: كل ما عليك فعله هو استحضار كل اللطف الموجود داخلك ومد يديك لإعادة السلام إلى حياتك.

الثور

أتمنى أن تعيد بناء الثقة بينك وبين محيطك سواء أكان عملياً أم شخصياً وانتبه من احتيال أو سرقة قد تتعرض لها فأمورك المالية ليست على ما يرام.

عاطفياً: يوم سيحمل لك المصالحات أو التوافق وستكون أكثر نشاطاً ومملوءاً بالرقة والدبلوماسية.

الجوزاء

أنت تتخذ قرارات ولكنك تستشير وتقلق من أمور جديدة فالظروف حولك تتحسن وخيارات الحياة كثيرة أمامك والفرص أكثر وما عليك إلا أن تختار الأفضل للأسبوع القادم فهو للحلول.

عاطفياً: احك وتكلم عن مشاعرك وعن ألمك لمن تثق به فاليوم للحلول أو للمصالحات.

السرطان

تعَود على التأني قبل الوثوق في الآخرين فقد تظلم في بعض المواقف وكلام غير دقيق يصل عن لسانك وقد تفكر بالانعزال أو الانسحاب تجنباً للشجار أو للرد على استفسارات الشريك.

عاطفياً: لا تكن صريحاً كعادتك ولا تسئ لنفسك ولمن حولك بكلام قد لا تعنيه واحتفظ بمن تحب.

الأسد

اليوم للسعادة الحقيقية فيه تعارفٌ وأناس متفائلون ومرحون وضحكة وحركة وذات نتائج إيجابية ومناسبات وفرص يجب أن تستغلها وتستعيد قدرتك على الظهور نجم في محيطك لتستقطب الأنظار.

عاطفياً: ستصبح قادراً على وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك التي يشوبها الفوضى.

العذراء

لاحظ أنك تثير غيرة من حولك ومن الطبيعي أن تجد أحياناً أشخاصاً يعادونك أو يعرقلون مشاريعك فحاول أن تتخطى أي حدث صغير أو نقاش حاد ولا تضخم الأمور الصغيرة.

عاطفياً: يضايقك مرض أحد أفراد العائلة صحياً أو نفسياً احذر إثارة النزاعات مع من هم أكبر منك في العمر.

الميزان

أنت تؤمن بخياراتك وتحاول أن تحكم الخناق على المشاكل لتفتح طريقاً لا رجعة فيه لخيارات حقيقية وتعطي توجيهات وأوامر وتبدل أفكارك وقناعاتك وتستفيد من حلوقلك بدعم غير محدود.

عاطفياً: أنت تلتقط الفرص وبسرعة وتفتح قلبك وعقلك لكل ما هو مختلف وحديث وحضاري.

العقرب

لا تنتظر مبادرات الآخرين لك بل مبادراتك ستعزز ثقة الآخرين بك فاليوم للمدح وقد تلاقي الدعم وأحكاماً جميلة ممن يحبك ويستطيع مساعدتك وهذا سيؤثر إيجابا في حياتك العملية.

عاطفياً: أنت مشغول باتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.

القوس

قد تصطدم أيضاً مع زملائك بسبب إحساسك أنهم يعرقلون أمورك أو يتدخلون بطريقة سلبية وقد تتأجل بعض المشاريع أو تدخل في صراعات أو منافسة تحتاج إلى جهد ووقت.

عاطفياً: قد تشعر أنك منحرف المزاج أو عصبي وأنك لا تستطيع أن تسوس حياة غيرك.

الجدي

قد تشعر أنك كسول وميال للجلوس وهذا ما لا أنصحك به، بل تغلب على أي معوقات حولك ولا تنسحب من المشاكل لو وجدت فهي دائماً موجودة والحل أن تعطي كل عمل وقته اللازم.

عاطفياً: تضامن المحيط مع أوضاعك العاطفية يؤهلك لشرح وجهة نظرك والتأثير في محيطك.

الدلو

استعمل الحوار أو النقاش لفهم أكثر لتحسن أمورك وتستفيد من حظوظك مع محيطك لأنك مؤثر في الآخرين وجديتك اليوم تساعدك في التأثير على محيطك الشخصي.

عاطفياً: قد تتلقى دعوات أو تدعى إلى مناسبات أو تسعد للقاء مهم تتعرف فيه على غرباء.

الحوت

قد تعاني الشك أو الغيرة أو من صراعات عائلية مع إحدى الشقيقات أو أحد أفراد العائلة وعصبيتك قد تجعلك تتشاجر مع من تحب أو تشكك في محبته أو في صدقه معك.

عاطفياً: لا تكن صاحب نظريات أكثر من تطبيقها، لا تنصح غيرك بنصائح لا تفعلها أنت نفسك.